مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN 3005-3900 الصفحات (110 -122) المجلد الحادي عشر ــ العدد الثالث ــ 2026

European competition for the Mauritanian coast during the period from the 15th to the 18th century (an analysis of the course and results)

Tayebb oullah Hamoudi [1] *
Ministry of Education and Reform of the Education System, Mauritania

Tayebboullah@gmail.com

التنافس الأوروبي على السواحل الموريتانية خلال الفترة الممتدة من القرن 15 حتى القرن 18م (قراءة في المسار والنتائج)

الطيب بلاه حمودي [1] *
وزارة التربية وإصلاح النظام التعليمي، موريتانيا

Received: 09-03-2026	Accepted: 08-04-2026	Published: 22-04-2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص:
يهدف هذا المقال إلى إثارة موضوع هام من مواضيع التاريخ الموريتاني الحديث، ألا وهو التنافس الأوروبي على الشواطئ الموريتانية خلال الفترة الممتدة من القرن 15 حتى القرن 18 م ، وذلك من خلال التعرف على المسار التاريخي لهذه الظاهرة وتأثيراتها السياسية والاقتصادية على المجال الموريتاني، فالمجال الموريتاني قد شهد الحضور الأوروبي منذ نهاية النصف الأول من القرن 15م، أي منذ بداية الكشوفات الجغرافية الأوروبية، وكانت القوى أوروبية الأولى التي تعرفت على المجال الموريتاني ممثلة في المملكة الإسبانية والمملكة البرتغالية، ثم أصبحت المملكة البرتغالية أكثر حضورا من غيرها، وخلال القرنين 17، و18م كانت الشواطئ الموريتانية على موعد مع فترة حاسمة من تاريخها عرفت بالتنافس الأوروبي على الشواطئ الغرب إفريقية، وهي المرحلة التي تميزت بالتنافس الشديد بن القوى الأوروبية (هولاندا – فرنسا – بريطانيا) من أجل التحكم في الأسواق الصحراوية والسودانية، وقد عرفت تلك الصدامات بحروب الصمغ، وخلال هذه المرحلة كان المجال الموريتاني قد عرف الكثير من التطورات الاقتصادية والسياسية كان للقوى الأوروبية دور كبير فيها.

الكلمات الدالة: موريتانيا، تنافس أوروبي ، تجارة صحراوية ، حروب الصمغ.

Abstract
This article aims to raise an important topic in modern Mauritanian history, namely European competition over the Mauritanian coasts during the period from the 15th to the 18th centuries AD, by examining the historical course of this phenomenon and its political and economic effects on the Mauritanian territory. The Mauritanian territory witnessed a European presence since the end of the first half of the 15th century AD, that is, since the beginning of European

geographical discoveries. The first European powers to become acquainted with the Mauritanian territory were represented by the Spanish Kingdom and the Portuguese Kingdom. Then the Portuguese Kingdom became more present than the others. During the 17th and 18th centuries AD, the Mauritanian coasts were about to enter a crucial period in their history known as European competition over the West African coasts. This stage was characterized by intense competition between the European powers (Holland, France, and Britain) to control the Saharan and Sudanese markets. These clashes were known as the Gum Wars. During this period, the Mauritanian territory witnessed many economic and political developments in which the European powers played a major role.

Keywords: Mauritania, European competition, desert trade, gum wars.

المقدمة

كان القرنان السابع عشر والثامن عشر؛ بمثابة المرحلة الحاسمة فيما يتعلق بالوجود الأوروبي على الشواطئ الموريتانية، وذلك لأن المنطقة أصبحت ساحة للتنافس والصدامات المتكررة من أجل إثبات السيطرة والنفوذ، ويتعلق الأمر هنا بالقوى الأوروبية الكبرى آن ذاك، مثل هولندا - فرنسا – بريطانيا، وكان هذا الصراع من أجل السيطرة على المراكز التجارية المطلة على المحيط الأطلسي والتحكم في توجيه القوافل التجارة الصحراوية والسودانية القادمة من الشمال والجنوب، ولم يكن هذا الوجود الأوروبي مجرد تنافس من أجل الاستئثار بالتبادلات التجارية مع أهل الصحراء الموريتانية وغيرهم؛ بل كان بداية لتكريس النفوذ السياسي والاقتصادي لهذه القوى المتصارعة. فكيف كان ذلك؟ .

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الموضوع الذي بين أيدينا في سعيه إلى إماطة اللثام عن فترة من أهم فترات التاريخ الموريتاني الحديث؛ ألا وهي حقبة التنافس الأوروبي على السواحل الموريتانية خاصة خلال القرنين 18 و19 م، كما يستمد هذا العمل قيمته من خلال سعيه إلى التعرف على الآثار التي نتجت عن التنافس الشرس الذي عرف بحروب الصمغ على المنطقة بشكل عام والمجال الموريتاني بشكل خاص.

منهجية الدراسة

اعتمدنا المنهج التاريخي لتتبع المحطات التاريخية لظاهرة التنافس الأوروبي على السواحل الموريتانية واحتدامها خلال القرنين 17 و18م، كما أننا لم نهمل المنهج التحليلي لتحليل الكثير من المعطيات التاريخية المتعلقة بالموضوع .

إشكالية الدراسة

ترتكز إشكالية الدراسة التي بين أيدينا حول طبيعة الأسباب التي كانت وراء التنافس الأوروبي على السواحل الموريتانية، وكيف تحولت السواحل الموريتانية من مجرد محطات ثانوية للرحلات الكشفية الأوروبية إلى نقاط ارتكاز استراتيجية للتنافس والصراع التجاري الأوروبي الأوروبي، وما هي الانعكاسات المحلية التي ترتبت عن ذلك.

مجال الدراسة

المجال الزماني: الفترة الممتدة من القرن 15م حتى نهاية القرن 18م

المجال المكاني: يتعلق المجال المكاني بالمنطقة الجغرافية المعروفة اليوم بالجمهورية الإسلامية الموريتانية

أولا: المجال الموريتاني في الكتابات الأوروبية

لقد حظيت منطقة غرب إفريقيا بما في ذلك المجال الذي أصبح اليوم يعرف باسم موريتانيا؛ باهتمام الأوروبيين منذ فترات تاريخية بعيدة، حيث ظهرت المنطقة في الخرائط الجغرافية اليونانية القديمة، كما

ظهرت روايات ومؤلفات تتحدث عن المنطقة، وعن المحيط الأطلسي منذ القديم (موسى، 1997، صفحة 64) ، وخلال القرن 17م، شهدت المنطقة تنافسا أوروبيا محموما للسيطرة على شواطئ المنطقة، وكان الدافع الأساسي وراء ذلك هو السيطرة على محطات التبادلات التجارية، وجذب القوافل الصحراوية وقوافل بلاد السودان، ودمج الدورة الاقتصادية في المنطقة بالأسواق الأوروبية، وقد تولى هذه المهمة في البداية مجموعة من الرحالة الأوروبيون الذين استطاعوا الحصول على الكثير من المعلومات الجغرافية للمنطقة، ودونوها في تقارير مفصلة عن ما شاهدوه من مظاهر طبيعية وبشرية؛ بالإضافة إلى المقدرات الاقتصادية التي تتمتع بها المنطقة.

يعتبر البرتغالي Gomes Ennes de Zurara من أول الذين كتبوا عن المجال الصحراوي الذي من ضمنه موريتانيا الحالية، وذلك بعد توغله في المنطقة، حينما استفاض في الكلام عن الحملات البرتغالية على الشواطئ الأطلسية خلال الفترة الممتدة بين 1441- 1448م ، من خلال كتابه تاريخ اكتشاف وغزو غينيا،الذي ترجمه الدكتور أحمد المصطف إلى العربية. (المصطف، 2015، صفحة 78)، وهي معلومات تعطينا تفاصيل مهمة عن حياة أهل المنطقة خلال منتصف القرن 15 م (أمين، 2001، صفحة 59) .

لقد وصف (غوميس أيانيس دي آزورار) المجتمع البيضاني خلال تلك الفترة بالقول: ".. يعيشون تحت الخيام، وشغلهم الشاغل هو العناية بمواشيهم الكثيرة، والمدن قليلة في المنطقة وأهمها مدينة ودان المشهورة التي تضطلع بدور تجاري مهم في المنطقة " (أمين، 2001، صفحة 59)، كما أسهب زورارا في الكلام عن الصدامات والمناوشات التي كانت تحدث بين البيضان والبحارة البرتغاليين، وكيف أن هذه المناوشات أسفرت عن أسر العديد من هؤلاء البيضان ونقلهم عبيدا إلى البرتغال (المصطف، 2015، صفحة 87) ، وأضاف زورارا؛ أن أهم البضائع التي يشتريها البرتغاليون من السكان المحليين كانت في الأساس عبارة عن الذهب والعبيد، كما قدم زورارا معلومات عديدة ومتنوعة عن الحياة الاقتصادية والثقافية والبيئية التي كانت تميز المنطقة خلال منتصف القرن 15م.

وبعدما قدمه زورارا من معلومات هامة عن الشواطئ الصحراوية وأحوازها؛ كان علينا لانتظار حتى بداية النصف الثاني من القرن 15م، أي بعد عقد من الزمن تقريبا حتى يتحفنا Alvise Cadamosto بمعلومات جديدة عن نفس المنطقة سنة 1462م وذلك بين دفتي عمله الذي عنونه ب " رواية رحلات ألفيز كاداموستو عبر الساحل الإفريقي" وتعود علاقة كاداموستو بسواحل المنطقة المعروفة اليوم بموريتانيا للزيارتين التين قام بهما لهذه الشواطئ، حيث كانت الأولى عام 1445م ، في حين كانت الثانية عام 1456م، وقد تميز كاداموستو عن زورارا بكونه لم يبتعد عن الشواطئ، بمعنى أنه ظل على البحر ولم يتوغل في المنطقة، ورغم ذلك فقد قدم معلومات هامة ومتنوعة حول المنطقة وحول حاضرة ودان وأدوارها الاقتصادية التي كانت تلعبها كمركز تجاري هام في المنطقة.

لعل صورة الحياة العامة لأهل الصحراء الموريتانية ظلت ناقصة حتى مطلع القرن 16م، حين زودنا Fernandes(فيرناندیز) معلومات هامة حول المنطقة من خلال كتابه " وصف الساحل الإفريقي من سبته إلى السينغال 1506- 1507 م ، وتعتبر المعلومات التي قدم عن المنطقة الأكثر ثراء وشمولية ، خاصة حينما قدم معلومات مفصلة نسبيا حول الحياة الاجتماعية للمنطقة ذاكرا "... أسماء أهم القبائل الحسانية الظاعنة في نهاية القرن الخامس عشر بالمجال البيضاني، وهي من الغرب إلى الشرق: الوداية والبرابيش والرحامنة وأولاد أعمر، مشيرا إلى حروب مستمرة بين لوداية والبرابيش؛ ناجمة عن التنافس على الأتباع والمغارم التي تجنى عليهم... " (أمين، 2001، صفحة 61).

وبشيء من التفصيل يعدد فيرناندیز المواد التجارية التي ميزت العلاقة التبادلية بين البرتغاليين والبيضان: فالجانب البرتغالي يبيع للبيضان الأقمشة وبعض المعادن مثل الفضة بالإضافة لبعض المواد الغذائية مثل (العسل والبهارات والقمح - بعض المعدات مثل السروج...) ، وفي مقابل البضائع البرتغالية؛ كان البيضان يجلبون (العبيد – الذهب - الصمغ العربي - بيض النعام - جلود الظباء، والجمال، والبقر والغنم...) .
تحدث فيرناندیز عن استخراج السكان للملح من سبخة الجل، وقال: إن هذا الملح ينقل إلى حاضرة ودان وتمبكتو، و أن سعر الجمل الواحد من هذه المادة يزداد سعره كلما ابتعد عن منبع تخزينه في حاضرة ودان، حيث إن سعره في ودان مثقال ونصف، ومنها يتضاعف سعره إلى مثقالين ونصف، وقد يصل إلى ثلاثة.
يضيف فيرناندیز معلومات أخرى حول الحواضر الصحراوية في المجال خاصة ودان؛ التي كانت لها الريادة في المجال التجاري في المنطقة، وهي الحاضرة التي قدر سكانها بحوالي 400 شخص، ولعل فيرناندیز هنا يصف ودان في إحدى الفترات التي يكون فيها عدد سكانها قليلا، ونحن نرى أن فيرناندیز هنا قدم تقديرا لسكان القصر ولم يذكر سكان الضواحي الذين ربما لو قدر عددهم إضافة إلى قصر ودان؛ لكان العدد يناهز آلاف السكان، خاصة في ظل الطفرة الاقتصادية التي عبر عنها فيرناندیز خلال تلك المرحلة، و التي وصفها بمركز إعادة تصدير الملح القادم من سبخة الجل، حيث ينقل من ودان إلى تيشيت التي تبعد عنها مسافة أسبوع من السفر، كما ذهب فيرناندیز إلى أن الملح الوداني يباع في تيشيت بسبعة مثاقيل، وهو ضعف ما يباع به في ودان، وكان تجار الحواضر المجاورة مثل ولاتة التي سعى تجارها إلى الاستفادة من تجارة الملح من خلال نقله إلى تنبكتو لتبدأ رحلته شرقا (أمين، 2001، صفحة 62).

لاشك أن المعلومات التي قدمها البحارة التجار و المستكشفون الأوروبيون والبرتغاليون الذين وصلوا إلى الشواطئ الصحراوية والمناطق الواقعة بين جزيرة آركين وودان خلال القرنين 15 و16م ، قدمت الكثير من التفاصيل الهامة عن تلك الفترة .

ثانيا: جهود أوروبية حثيثة للسيطرة على الشواطئ الموريتانية

كان الأوروبيون أذكياء في تعاملهم وطريقة تنفيذهم لأهداف السيطرة على المنافذ الاقتصادية في المنطقة، وبالتالي توجهوا إلى إنشاء شركات تجارية أُوكلَ إليها تنفيذ هذه المهمة الشاقة، وكانت هذه الشركات تتمتع بنظام شبه مستقل ذاتيا، حيث إنها تمثل الدولة التابعة لها تمثيلا مطلقا، بحيث يمكنها توقيع الاتفاقيات والمعاهدات باسمها، كما تتمتع بوجود شبه جيش مسلح لتأمينها، وتأمين المناطق التي تسيطر عليها، فتم إنشاء شركة الهند الشرقية الهولندية سنة 1602م التي كانت لها نشاطات تجارية واستعمارية في الكثير من الأماكن، كما أسس الفرنسيون شركات تجارية كان الغرض منها منافسة الشركات الإنكليزية وكذلك استقطاب البيضان وغيرهم من الشعوب الإفريقية لإحياء عملية التبادل التجاري معهم، فتم تأسيس شركة السينغال الفرنسية الملكية سنة 1697م ، بالإضافة إلى الشركة الفرنسية الاستوائية (زاهر، 1965، صفحة 137)، والشركة النورماندية الفرنسية سنة 1626م التي كان نشاطها متمركزا عند مصب النهر الصنهاجي، وكان هدفها استمالة القوافل الصحراوية الموريتانية والقوافل التجارية القادمة من إفريقيا جنوب الصحراء والتمهيد للتوغل داخل ضفتي النهر ثم المجال الصحراوي خلال مراحل لاحقة، كما تم إنشاء شركة الهند الفرنسية (الرائد، 2009، صفحة 36)، وقد تميزت فرنسا باستراتيجية تجارية ذكية وطويلة المدى، من خلال إشرافها وتواصلها المستمر مع التجار الفرنسيين والشركاء التجاريين، فكانت الحكومة الفرنسية تهتم بالتقارير الصادرة عن نشاطاتهم التجارية، كما كانت تعين القناصل الذين يشرفون بشكل مباشر على المعاهدات التجارية مع الملوك والأمراء الأفارقة، بما في ذلك الأمراء الموريتانيين، وكانت هذه المعاهدات بغرض

تثبيت العلاقة التجارية معهم من خلال قطع الطريق أمام المؤسسات التجارية الأوروبية الأخرى، خاصة الشركات الإنكليزية والهولندية والألمانية وغيرها... (همام، 1979، صفحة 157) .

كما أنشأ الإنكليز عدة شركات تجارية للعمل على خلق مصالح تجارية إنكليزية في المنطقة وذلك منذ سنة 1878م فتم تأسيس أربع شركات (شركة آليكسندر ميلر Alexander Miller وشركة جيمس بين كوك James Benikok بالإضافة إلى شركتي (غرب إفريقيا والشركة المركزية الإفريقية) وقام السيد جورج جولدي 1879م - 1881م بتوحيد هذه الشركات تحت اسم الشركة الإفريقية المتحدة، ثم تم تغير اسمها لتصبح الشركة الوطنية الإفريقية سنة 1886م ، كما تم تحويلها لتصبح تحت اسم شركة النيجر الملكية من 1886م - 1899م (همام، 1979، صفحة 157).

كما كان للألمان طموحهم للاستفادة من خيرات المنطقة ضمن التنافس الأوروبي المحموم للسيطرة عليها، فأنشأت شركة الجمعية الألمانية للاستعمار، وشركة Nachigal الألمانية، التي كان لها نفوذ في بعض المناطق الإفريقية، بالإضافة إلى شركة شرق إفريقيا الألمانية؛ التي كانت نشاطاتها في زنجبار، وكان الغرض من هذه الشركات؛ القيام بمشروعات استعمارية في إفريقيا، وتمهيدا لذلك وقعت الشركة الألمانية على العديد من المعاهدات مع الأمراء و القبائل الإفريقية في المنطقة، سمحت للألمان بممارسة نشاطاتهم التجارية مع سكان المنطقة خلال سنوات.

ثالثا: الأوروبيون على الشواطئ الموريتانية: (السبق البرتغالي)

تعود بداية التمركز البرتغالي على الشواطئ الصحراوية إلى جهود الأمير هنري الملاح، وهي الجهود التي كانت مدفوعة بالبحث عن مناطق اقتصادية جديدة، سواء تعلق الأمر بالحصول على المواد الأولية من مصادرها، أو الوصول إلى مناطق جديدة؛ قد تكون أسواق هامة لتصريف المنتجات التجارية (أمين، 2001، صفحة 56) .

لقد كانت الشواطئ الغرب إفريقية بما في ذلك الشواطئ المطلة على المجال الصحراوي مجال الدراسة، نقاط الارتكاز الأولى للجهود الكشفية البرتغالية، وكانت جزر الكناري نقطة ارتكاز هامة بالنسبة للبحار الأوروبيون، حيث إن قربها من الشواطئ الغرب إفريقية؛ سهل مهمة هؤلاء البحارة وأكسبها أهمية كبيرة في جهود الكشوفات الجغرافية في المنطقة "والمتاجرة مع سكانها (أمين، 2001، صفحة 57)، وابتداء من مطلع القرن 16 م كانت الصدارة للبرتغاليين؛ الذين كثفوا من رحلاتهم في المنطقة، بل توغلوا أحيانا في المناطق المجاورة للشواطئ، حين استطاع الرحالة البرتغالي جيل آينيش الوصول إلى منطقة رأس بوجدور وذلك تحديدا عام 1434م ليفتح الباب على مصراعيه أمام أضرابه من الرحالة البرتغاليين والإسبان للتوغل نحو الجنوب، يذكر محمدو أمين أن عدد الحملات البرتغالية مابين العامين 1441- 1446م، وصلت خمسة عشر حملة بحرية، أسفرت عن اكتشاف الرأس الأبيض سنة 1442م، وجزيرة آركين سنة 1443م (أمين، 2001، صفحة 58) .

ويعود السبق للبرتغاليين كأول من أقام تحصينات دفاعية في جزيرة آركين، وكان الغرض من السيطرة على هذه الجزيرة أن يتمكنوا من إنشاء مركز تجاري يمكنهم من تسهيل عمليات التبادل التجاري مع سكان المنطقة، و إنشاء مركز تجاري عسكري في الرأس الأبيض؛ بغية تسهيل النشاطات التجارية التي هي الدافع الأكبر لكل هذه التحركات، ولم يتوقف الطموح البرتغالي عند إنشاء مركز آركين التجاري فحسب، بل

تجاوزوا ذلك، حين أسسوا مركزا تجاريا آخر للتبادل في منطقة مصب نهر السينغال والرأس الأخضر، وكان ذلك لغرض جذب تجارة الذهب وتجارة الرقيق التي كانت سائدة في تلك التاريخ (أمين، 2001، صفحة 218) وبما أن سكان منطقة مصب النهر والمناطق المجاورة لها كانوا مرتبطين بالتجارة الصحراوية القادمة من شمال إفريقيا:؛ لجأت البرتغال إلى شراء هذه البضائع وبيعها لسكان المنطقة، في حيلة ذكية من طرف التجار البرتغاليين لجلب سكان المنطقة إلى مراكزهم التجارية التي لم تكن مألوفة، وهو ما مكنهم أي البرتغاليين من التأثير ولو نسبيا على مسار التجارة القافلية، ولئن كان هذا المسعى من الأهداف الكبرى لدى التجار البرتغاليين، إلا أنه ظل مستعص التحقق حتى فترات متأخرة، جعلتهم يلجؤون إلى طريقة جديدة، هي محاولة التوغل في المجال الموريتاني للتأثير على مسار التجارة الصحراوية .

بدأ البرتغاليون التوغل نحو الصحراء، وتحديدا باتجاه ودان الذي حظي بسمعة اقتصادية طيبة بالنسبة لهم كمركز من مراكز توزيع الذهب؛ الذي أسال لعابهم للسيطرة على أحد أهم منافذه حسب ظنهم، ففي سنة 1447م، زار فرناندیز ودان، وذكر أنها حاضرة يقيم بها 400 نسمة وأنها كانت مستودعا للملح المقتلع من الجل، وأن سكانها كانوا يقتاتون على الشعير والتمور وحليب النوق، وهذا ألفيز كادامو‌ستو 1475م، يصف ودان بأن كانت مركزا للعبيد والذهب، وتضيف الحوليات البرتغالية أنه خلف الرأس الأبيض؛ يوجد مكان يدعى ودان، يقع على بعد ستة أيام للجمال داخل ا الصحراء، إلى هناك تتقاطر القوافل من تنبكتو ومن المناطق الزنجية الأخرى للإتجار مع البرابرة ومع من وراءهم من الناس..." وأضاف الرحالة البرتغالي دوارتو باتشيكو بيريرا خلال القرن السادس عشر 16م"... توجد في مدينة ودان تجارة مزدهرة للذهب الذي كان على جانب كبير من الوفرة حتى قبل اكتشاف معدن غينيا ونهرها (Hamody, 2004, pp. 17-18-19).

ونتيجة للسمعة التي حظيت بها ودان في الكتابات الأوروبية؛ لما تزخر به من ثروات التي من أهمها الذهب حسب تلك الشهادات البرتغالية؛ بدأت هذه المدينة تظهر على الخرائط الجغرافية الأوروبية، وبدأ البرتغاليون في التفكير في الاستحواذ عليها أو على الأقل ربط العلاقات التجارية معها للاستفادة من ثرواتها التجارية وتوجيهها من الصحراء نحو الشواطئ الأطلسية، ومن ثم إلى الشواطئ البرتغالية ليكون لهم ذلك سنة 1487م، وهو العام الذي دشن فيه البرتغاليون مؤسستهم التجارية التي اختاروا لها مكانا ليس بعيد من ودان، وهو الموقع الذي يسمى اليوم باسم آكَويدير حسب الروايات الودانية المحلية، وحسب باتشيكو بيرارا فإن قائد هذه المؤسسة التجارية البرتغالية هو رودريكُو، وهو أحد الفرسان المقربين من الملك البرتغالي جان الثاني، (الكتاب، د.ت.ن، صفحة 16) ، وكان المركز التجاري البرتغالي يبيع للقوافل التجارية القادمة إلى ودان من الشمال والجنوب الكثير من المواد التجارية المتنوعة، وكانت هذه هي المواد التجارية التي يجلبها البرتغاليون إلى ودان، حسب ما أورد الباحث محمد الأمين ولد كتاب نقلا عن فرناندیز، أما المواد التجارية الودانية فقد أوجزها في البضائع المختلفة والمتنوعة التالية :

نماذج من البضائع البرتغالية والبضائع المحلية

بضائع المركز البرتغالي	بضائع محلية ودانية
السلاهم والملاحف	الجلود
سروج الخيل	الوبر
القمح	الدهون
العسل	التمور
الزعفران	الدباغ
الفلفل	ريش النعام
القرنفل	العنبر
الفضة	مواد أخرى

ولكن الذي لم يكن متوقعا من طرف البرتغاليين؛ هو أن يتم وأد هذا المشروع التجاري في المهد، وذلك لأن السكان المحليين لودان كان لهم رأي آخر وهو أن الوجود الأجنبي في المنطقة ليس مرحبا به مبدئيا (الكتاب، د.ت.ن، صفحة 17)

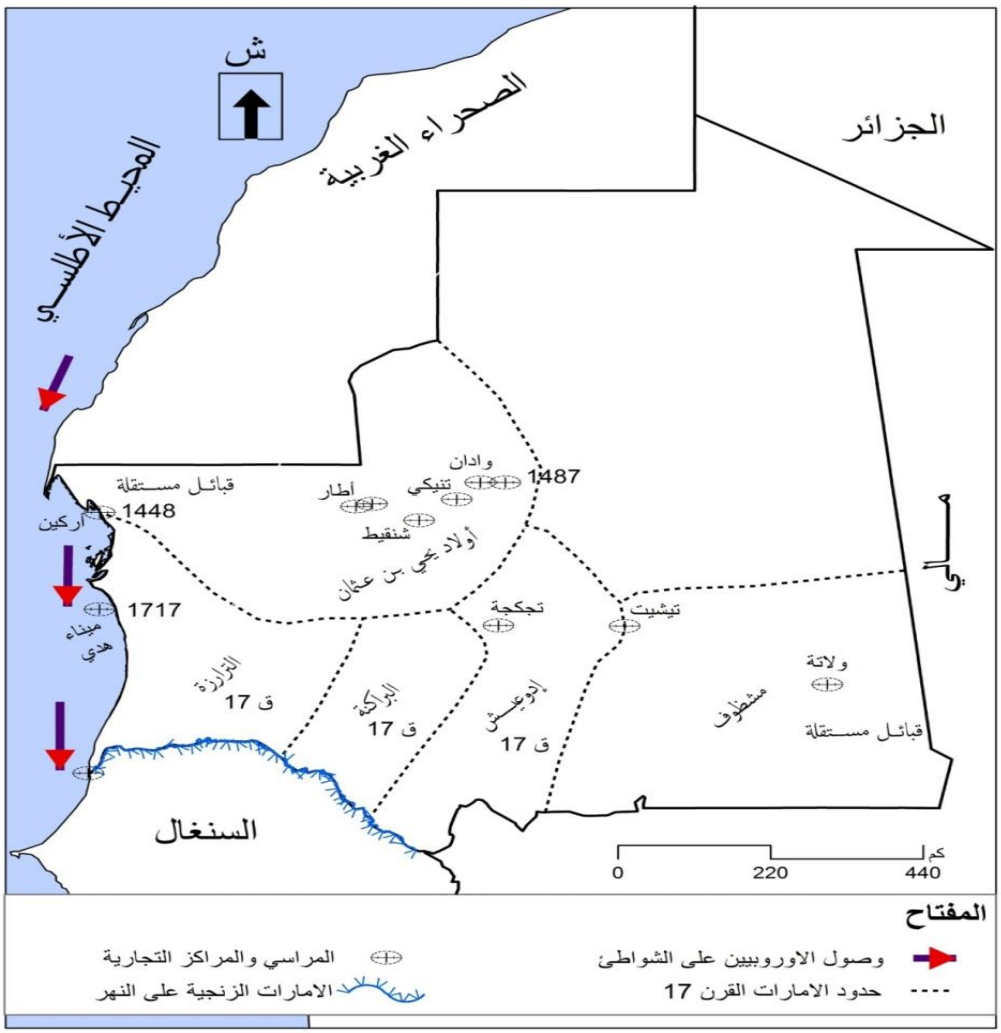

خريطة تبين مسار الكشوفات الجغرافية وظهور المراكز التجارية الأوروبية

المصدر: (احمدان، 1984\ 1985م، صفحة 76) (مع التصرف)

رابعا: الصدامات الأوروبية على الشواطئ الموريتانية خلال القرنين 17- 18م(حروب الصمغ)

بعد فترة السيطرة والنفوذ البرتغالي والإسباني على المنطقة؛ بدأ الهولنديون في محاولة الحصول على موطئ قدم فيها والاستفادة من خيراتها، فتمكنوامن طرد الإسبان من قلعة آركين سنة 1638م وظلوا يستغلونها للتبادلات التجارية وصيد الأسماك الكثيرة المتوفرة في المنطقة، خاصة السلاحف البحرية الخضراء، و أسماك Morue ، التي كانت الشواطئ الصحراوية من أغنى الشواطئ بها .

لم يُخف الإنكليز طموحهم الكبيرة في المنطقة مدفوعين بالمطامع الاقتصادية وتكريسا لسياسية النفوذ والسيطرة، وهو ما أصبح واضحا بعد المعركة التي خاضوها ضد الهولانديين سنة 1665م، وهي المعركة

التي مكنتهم من السيطرة على القلعة، ولكن الهولنديين سرعان ما أعادوا الكرة على المعسكر الإنكليزي سنة 1666م مكنتهم من السيطرة مجددا على القلعة، وبعد اثنا عشر سنة من هذا التاريخ، تعرضت القوات الهولندية لهجوم كاسح من طرف القوات الفرنسية مما جعلهم ينسحبون من القلعة لصالح فرنسا سنة 1678م .

ويرى المحجوب ولد بيه أن الذي شجع الفرنسيين على مباغتة المعسكر الهولندي في آركين، هو أن الهولنديين كانوا يشترون الصمغ من البيضان بأسعار باهظة؛ بغية التشويش على التجار الفرنسيين واستمالة زبائنهم، فما كان من الفرنسيين إلا أن أسقطوا القلعة وطردوا الهولنديين منها بشكل مباغت . (Hamody, 2004, pp. 26-27).

لم يهدأ للهولنديين قرار حتى أعادوا الكرَة من جديد على المعسكر الفرنسي سنة 1685م وانتزعوا القلعة من جديد وظلوا ينافسون التجارة الفرنسية في ميناء هدي Portendick ، قبل أن يباغتهم المعسكر الفرنسي من جديد وينتزعها منهم سنة 1721م، وهي الفترة التي تولى فيها قيادة الأسطول الفرنسي القائد Duval الذي اتسم بالغلظة وسوء المعاملة واحتقار أهل الأرض من البيضان بغية إرهابهم حتى لا يتعاملوا مع غير الفرنسيين، وهو الذي قتل العشرات من البيضان، وعلق جثثهم خارج القلعة ولكنه تفاجأ بقوة رد البيضان، الذين تحالفوا مع الهولنديين وحاصروه حصارا طويلا حتى كاد أفراد الحامية الفرنسية أن يموتوا من الجوع، وكانت نهاية هذا الحصار بقتل القائد الفرنسي وستة عشر جنديا فرنسيا كانوا برفقته وكان ذلك يوم 16 أكتوبر 1721م .

بعد مقتل Duval على يد البيضان؛ عين الفرنسيون jean de bouth الذي تفاجأ هو الآخر بهجوم مباغت من طرف قوات الأمير أعلي شنظورة الذي أطبق الحصار على القلعة في أربعمائة مقاتل من رجاله، وأجبروا الفرنسيين على توقيع الصلح مقابل خروجهم وسلامة حاميتهم، وكان ذلك يوم 11 يناير 1722م، ليعود الهولنديون من جديد إلى القلعة ويتحالفوا مع البيضان، وبعد هذه الواقعة؛ أدرك الفرنسيون أهمية التعامل مع البيضان كواقع لا مفر منه .

بدأ الفرنسيون في التقرب من أمراء البيضان وإقامة علاقات تجارية قوية مع الأمير أعلي شنظورة، ثم بدأت فرنسا تهيئ الأرضية لطرد الهولنديين من خلال استمالتها للبيضان بشتى الطرق والوسائل الدبلوماسية، ومن جهة أخرى دخلت فرنسا في مفاوضات سياسية مع هولندا اختُتمت باتفاقية لاهاي سنة 1727م، والتي بموجبها تنازلت هولندا عن طموحها في السيطرة على جزيرة آركين؛ مقابل تعويض مادي من طرف فرنسا، وبعد إبعاد الخطر الهولاندي عن مناطق النفوذ الفرنسي في المنطقة انسحبت الحامية الفرنسية التي كانت متواجدة في آركِين سنة 1728م وركز الفرنسيون جهودهم التجارية نحو منطقة النهر (بيه، 2016، صفحة 166).

لقد استطاعت فرنسا أن تحسم هذا الصراع لصالحها في نهاية المطاف، وتتمكن من فرض سيادتها على الشواطئ الأطلسية وتؤسس لها موطئ قدم راسخة في المنطقة، من خلال تمركزها في السينغال منذ منتصف القرن السابع عشر، وعلى الرغم من السيطرة الفرنسية الراسخة على المنطقة؛ إلا أن الإنكليز ظلوا لها بالمرصاد، وظلوا مصرين على الحصول على موطئ قدم للاستفادة من المنافع الاقتصادية للمنطقة، إلا أن اتفاقية لاهاي كانت قد منحت السيادة لفرنسا على المنطقة منذ النصف الأول من القرن 18م (أمين، 2001، صفحة 220).

وقد ذكر محمدو أمين أن الصدام بين الطرفين كان مرتكزا على الشواطئ الموريتانية أكثر من غيرها؛ وذلك راجع إلى التنافس على التبادلات التجارية مع البيضان .

لقد كان التنافس بين القوى الأوروبية فرصة للبيضان استغلوها للاستفادة من تجارة العلك (الصمغ العربي) مع الطرفين، فكلما توترت علاقتهم مع الفرنسيين توجهوا نحو التجار الإنكَليز كنوع من ابتزاز الطرف الفرنسي،

وهو ما أرغم الفرنسيين بداية القرن التاسع عشر على توقيع اتفاقية سرية مع محمد فال بن عمير نيابة عن الأمير أعمر بن المختار التي بموجبها يَمنع ولد عُمير البيضان من التبادل مع الإنكليز مقابل أن تمنحه فرنسا بعض الهدايا والإتاوات تشجيعا على هذه الجهود... وهذه الاتفاقية تم توقيعها بتاريخ 7 يونيو 1821م .

ومع مطلع القرن التاسع عشر بدأت فرنسا تنفرد بالمنطقة، وبدأت تدخلاتها في صناعة الأحداث السياسية في المنطقة تطفو على السطح، حيث كانت لها اليد الطولى في الكثير من الأحداث التي شهدتها المنطقة خلال هذا القرن، سواء تعلق الأمر بدعم بعض أطرف النزاعات المحلية على السلطة على بعضها الآخر، أو ماعرف بالتدخل في الشؤون الداخلية للإمارات البيضانية، كما حدث مع إمارة الترارزة التي دخلت في حرب أهلية مريرة بعد اغتيال ولد عمير، وقد كانت هذه الجهود الكيدية التي بذلتها فرنسا تمهيدا لبسط نفوذها على المنطقة الإستراتيجية بالنسبة لها، والتي بالإضافة إلى ما توفره من فرص تجارية هامة؛ ستمكن الفرنسيين من الربط بين الجزائر والسينغال (أمين، 2001، صفحة 222)، وبشيء من الإيجاز يمكن أن نقسم حروب العلك التي شهدتها المنطقة إلى ثلاث مراحل أساسية:

كانت المرحلة الأولى سنة 1717 - 1720م بين القوى الثلاثة المتصارعة، هولندا - إنكلترا - فرنسا، أما المرحلة الثانية فكانت سنة 1721 - 1727م تميزت بصدامات متكررة بين فرنسا وهولندا، وكانت نهاية هذه المرحلة بعد معاهدة لاهاي Lahaye (13 يناير 1727م) التي من أهم بنودها: (مجموعة، 1995، صفحة 72).

- تنازل هولندا بشكل نهائي عن المطالبة بجزيرة آركين
- إنفراد فرنسا بالسيادة على شواطئ المنطقة بشكل كامل
- تنازل فرنسا عن المطالبة بتعويضات من هولندا جراء الأضرار التي لحقت بها
- دفع فرنسا تعويضات مالية للحكومة الهولندية مقابل خروجها من المنطقة

أما المرحلة الثالثة 1727 - 1740م فهي تلك الحروب التي خاضتها فرنسا ضد الإنكليز؛ الذين حاولوا استغلال الفراغ الذي أحدثه رحيل القوات الهولندية، وقد استمرت المعارك بين الطرفين حتى سنة 1740م، وهي السنة التي تم فيها توقيع معاهدة بين الطرفين؛ نصت على أن يتوقف الطرفين عن استخدام القوة المسلحة، وبموجب اتفاقية فيرساي سنة 1783م انفردت فرنسا بالمنطقة وشرعت في تثبيت أركان نفوذها على الشواطئ الموريتانية، بل حتى الشواطئ الغرب إفريقية بشكل عام .

خامسا: العلاقات الأوروبية البيضانية خلال الفترة الممتدة من القرن 17 حتى القرن 19م

بعد السبق البرتغالي للتبادلات التجارية مع البيضان؛ ظل الألمان والهولنديون حريصون على الحصول على مكانة لهم ضمن عمليات التبادل التجاري مع أهل سكان الشواطئ وغيرهم من أهل الصحراء، بغية الاستفادة من المواد التجارية الصحراوية والسودانية، وكانت أولى الخطوات الألمانية للدخول في علاقات مباشرة مع البيضان؛ حينما قاموا بإنشاء حصن خاص بهم وهو حصن أجريدة، وكان البيضان يسمونه أكَادير (الأمير، 2014، صفحة 137).

وخلال النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي وبداية القرن الثامن عشر، وقَع الألمان ثلاث اتفاقيات مع إمارة الترارزة، كانت الأولى مع الأمير سيدي ولد هدي سنة 1686م وهي الاتفاقية التي جُدد التوقيع عليها بعد سنتين دون تغيير مضمونها، ولكن مع أخ الأمير أعمر أكجيل، ثم وقعها بعد ذلك أعلي شنظورة في صيغتها الثالثة سنة 1703م، وتنص هذه الاتفاقية على ثلاث بنود:

- أن يبيع الموريتانيون الصمغ للألمان خاصة

- أن يقدم الألمان الدعم العسكري لإمارة الترارزة في حالة العدوان عليها

وقد كانت أهم البضائع التي يجلبها التجار الألمان و الهولنديون (القماش - السكر - المدافع - دقيق البارود - المصنعات الصغيرة - مرايا - عطور - حلي - هدايا ...) ، وكانت البضائع الصحراوية في تلك الفترة عبارة عن (الصمغ العربي - الجلود - ريش النعام - بيض النعام...) ، وقد ذكر سيدي أحمد الأمير أسف أحد التجار الهولانديين الألمان من استنجاد اعلي شنظورة بالملك المغربي ملاي إسماعيل "... وقد تأسف التاجر الهولاندي الألماني *ريسر* على سفر أعلي شنظورة نحو مكناسة مستنجدا بالسلطان المغربي ملاي إسماعيل، إذ كان يظن أن المعونة الألمانية قد يكون فيها غناء ، لكن اعلي شنظورة كان في حاجة إلى السلاح الألماني لكنه أيضا بحاجة إلى الرجال ... (الأمير، 2014، صفحة 173).

وستظل ألمانيا متواجدة في المنطقة جنبا إلى جنب مع هولندا حتى مباغتتهما من طرف القوات الفرنسية في نهاية النصف الأول من القرن الثامن عشر، ورغم ذلك إلا أن الألمان استطاعوا أن يجدوا لهم موطئ قدم في المنطقة من خلال المعاهدات التي أبرموها مع إمارة الترارزة التي ساهمت في انفتاح السوق الصحراوية على البضائع الألمانية، كما كانت لهم علاقات دبلوماسية هامة مع سكان المنطقة وأمراء الترارزة، كما ربطوا علاقات مع شخصيات علمية في المنطقة مثل محمد اليدالي وغيره، (الأمير، 2014، صفحة 174) ، وهذه كلها تدخل في إطار التنافس الأوروبي لاستمالة أهل المنطقة والاستفادة من مواردهم الطبيعية الكثيرة ولإدخال نظام التجارة الصحراوية على نظام التجارة الأطلسية .

كما كانت علاقة الإنكليز التجارية بالمجال الصحراوي منذ فترات بعيدة نسبيا حيث تتحدث المصادر عن علاقات تجارية إنكليزية بالشواطئ الصحراوية منذ عهد الأمير أعلي شنظورة حين كانت الأساطيل الإنكليزية تمخر عباب شواطئ الأطلسي بآركَين سنة 1703م بالتزامن مع الأسطول الألماني الهولندي؛ قبل أن تكون السيادة للفرنسيين. (برجاق، 2020-2021، الصفحات 2-3).

وقد مرت العلاقات التجارية الإنكليزية مع السكان المحليين بعدة مراحل، كانت الأولى تزيد على 20 سنة، من 1758 - 1779م ، أما المرحلة الثانية فكانت 18 سنة من 1809 - 1817م، وقد تميزت هذه المراحل بالصدامات المتكررة مع الفرنسيين؛ الذين استطاعوا أن يضعوا حدا لهذه للعلاقة التجارية الإنكليزية مع البيضان . (الأمير، 2014، صفحة 186).

كانت فرنسا حريصة على توطيد علاقاتها مع البيضان مهما كلفها ذلك، خاصة في ظل المنافسة الشرسة من طرف الدول الأوروبية الأخرى، وكانت فرنسا تهدف من خلال ذلك إلى احتكار التبادل التجاري مع البيضان، وربط التجارة الصحراوية الداخلية بمراكزها التجارية خاصة مركز سانت لويس، فبعد معاهدة باريس 1814م استعادت فرنسا جميع مؤسساتها في السينغال، ورغم ذلك ظل التحدي الإنكليزي يفرض نفسه على فرنسا. (الرائد، 2009، صفحة 83)

وتفاديا لتدهور مصالحها التجارية خاصة تجارة العلك؛ شرعت فرنسا في توقيع عديد المعاهدات مع القبائل الموريتانية وسكان الضفة اليسرى النهر الصنهاجي مطلع القرن 19م (عباس، 2014- 2015، صفحة 7) ، فتم توقيع اتفاقية مع مملكة والو تنص على دفع فرنسا مبلغا سنويا للملك مقابل السماح للتجار الفرنسيين بالتجارة في مناطق نفوذه، كما وقعت فرنسا عدة اتفاقيات مع الإمارات الموريتانية (الترارزة - لبراكنة)، وخلال العام 1821م وقعت فرنسا معاهدتين مع إمارتي لبراكنة والترارزة، بموجبهما تسمح الإمارتين لفرنسا بالنشاط التجاري؛ مقابل دفع الأخيرة ضريبتين سنويتين لكلا الإمارتين، بالإضافة إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية في المنطقة، كما تعترف فرنسا بالنفوذ التروزي على الضفة اليسرى للنهر(والو) ، وتتعهد الترارزة

بالمقابل بحماية المصالح الزراعية الفرنسية في نفس المنطقة، وقد تتالت المعاهدات والاتفاقيات بين الفرنسيين والبيضان خلال القرن التاسع عشر:

- معاهدة 19\08\1824م - معاهدة 26\02\1826م - معاهدة 23\04\1829م - معاهدة 24\08\1831م- معاهدة01\06\1932 م ...

وقد كان القاسم المشترك بين هذه الاتفاقيات يدور حول المسالمة والمهادنة بين الطرفين البيضان والفرنسيين وحماية المصالح الفرنسية واحتكار التجارة والتبادل مع الفرنسيين، بالإضافة إلى توفير البيضان الحماية للمصالح الفرنسية وللبعثات الفرنسية في عمق الصحراء (عباس، 2014- 2015، الصفحات 7-8).

كانت أزمة العلاقات الفرنسية مع البيضان هي منطقة والو التي كانت الترارزة تعتبرها جزء لا يتجزأ من أراضيها خاصة بعد زواج محمد لحبيب من جنبت أمبوتش، فرضخت فرنسا للأمر الواقع وأقرت بدفع إتاوات وهدايا سنوية للترارزة، وهو ما نصت عليه معاهدة 31\05\ 1832:

- تلتزم إمارة الترارزة بحماية التجار الفرنسيين
- رفع الغرامة عن التجار الفرنسيين في المنطقة
- منع السكان المحلين من تغريب تجار فرنسا
- تلتزم إمارة الترارزة بتوفير الحماية للرعايا الفرنسيين وللمراكز التجارية الفرنسية في المنطقة

كما عقدت فرنسا معاهدات مختلفة مع بقية الإمارات الموريتانية كما حصل مع لبراكنة، التي وقعت معها معاهدة س يوم 05\05\1834م، نصت على حماية لبراكنة للمراكب الفرنسية مقابل حصول الأولى على ضريبة سنوية تدفعها الأخيرة.

لقد شهدت العلاقة بين الفرنسيين والبيضان فترات من التوتر المتفاوتة، ففي سنة 1835م أغارت الترارزة على المراكز التجارية الفرنسية، مما أغضب الحاكم الفرنسي بالسينغال الذي سعى لوقف التبادل التجاري بين البيضان والإنكليز في بورتانديك، لكنه سرعان ما أخلد إلى السلم ووقع اتفاقية مع البيضان، بموجبها ترفع فرنسا الحظر عن مركز بورتانديك وتتعهد الترارزة ببيع الصمغ العربي للتجار الفرنسيين وكانت هذه الاتفاقية سنة 30\08\1835م .

الخاتمة

تركزت السياسة التي اتبعتها الدول الأوروبية للسيطرة على الشواطئ الموريتانية والغرب إفريقية؛ في السعي إلى السيطرة على المنافذ الاقتصادية للمنطقة، وهو ما دشنته البرتغال حينما توغلت في الصحراء الموريتانية صوب ودان، وكذلك الجهود الترغيبية والترهيبية التي اتبعتها الأطراف الأوروبية ضد بعضها وضد البيضان من أجل استقطاب القوافل الصحراوية، وقد برهنت هذه السياسة الأوروبية فيما لا يترك مجالا للشك؛ أن الأوروبيين خططوا للقضاء على مكانة المراكز الصحراوية التي كانت تتحكم في عمليات التبادل التجاري الصحراوي؛ والتي يرى الوافدون الجدد أنها ينبغي أن ترتبط بنظام اقتصادي جديد نواته في الأسواق الأوروبية.

يمكن الخروج بالنقاط التالية التي يمكن من خلالها إبراز الآثار التي ترتبت على الوجود الأوروبي على الشواطئ الموريتانية:

- على المستوى الاقتصادي أصبح الاقتصاد المحلي مرتبطا إلى حد كبير بالأسواق الأوروبية وذلك بسبب التركيز على تجارة العلك (الصمغ العربي)، وبالتالي أصبح السوق المحلي معرضا لتقلبات أسعار العلك

في الأسواق الأوروبية، كما كان من الآثار الاقتصادية الكبيرة للوجود الأوروبي على الشواطئ الموريتانية؛ التحول الجذري في الطبيعة الاستهلاكية للمجتمع الموريتاني خلال تلك الفترات، وذلك راجع إلى تدفق المنتجات الأوروبية التي أغرقت المراكز التجارية المحلية، مثل الأسلحة النارية والبارود وأنواع مختلفة من الأقمشة، والمعدات المعدنية النحاسية والحديدية، بالإضافة إلى السكر وغيره من المواد التي ذكرناها سالفا.

- أما على المستوى السياسي فقد أدى التنافس المحتدم بين الدول الأوروبية إلى تدخلهم في الشؤون الداخلية من أجل استمالة هذا الطرف أو ذاك، وهو ما أدى في أحيان كثيرة إلى التسبب في صراعات بينية داخلية بين أبناء الإمارة الواحدة، كما أدت التدخلات السياسية إلى إذكاء الكثير من التوترات بين الإمارات المتجاورة، ومع الوقت أدت هذه التدخلات الأجنبية إلى إضعاف الإمارات خاصة إمارة الترارزة، وبالتالي أصبح الطريق ممهدا أمام مشروع التغلغل الاستعماري الفرنسي خلال فترات لاحقة مع نهاية القرن 19م، لأن المعاهدات التجارية سرعان ما تحولت إلى معاهدات حماية مع الوقت.

المراجع

- أحمد ولد المصطف. (2015). تاريخ اكتشاف وغزو غينيا. نواكشوط.: مكتبة القرنين 15 – 20.
- المصطفى احمدان. (1984\ 1985م). مساهمة في كتابة تاريخ ودان منذ تأسيسها 1141ه حتى نهاية القرن 18م. نواكشوط: المدرسة العليا للتعليم.
- باحثين مجموعة. (1995). ، موريتانيا الثقافة والدولة والمجتمع. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- تمام همام. (1979). المقاومة الوطنية ضد التوسع الفرنسي في أعالي النيجر. مجلة الدراسات الإفريقية(8)، 157.
- جولييه الرائد. (2009). التوغل في موريتانيا، ترجمة محمدن حمينا. الكويت: دار الضياء للنشر والتوزيع.
- رياض زاهر. (1965). استعمار إفريقيا. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
- سعيدة خوالدي و إيمان برجاق. (2020-2021). مشروع التوغل لكزافيي كبولاني في موريتانيا وتداعياته العسكرية. أم البواقي: جامعة العربي بن مهيدي.
- سيدي أحمد الأمير. (2014). ، المجال الموريتاني، مقالات في التاريخ والثقافة. الرباط: مركز الدراسات الإفريقية.
- عفاف عباس. (2014- 2015). الاستعمار الفرنسي في موريتانيا، 1903- 1960. بسكرة: جامعة محمد خيضر.
- فيصل محمد موسى. (1997). تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر. بنغازي: منشورات الجامعة المفتوحة.
- محمد الأمين الكتاب. (د.ت.ن). ودان إحدى أقدم حواضر بلاد شنقيط، نبذة عن تأسيسها ومؤسسيها ومختلف هجراتهم منها.
- محمد المحجوب بيه. (2016). ، موريتانيا جذور وجسور. مكتبة القرنين 15\21 للنشر والتوزيع.
- محمدو محمذن أمين. (2001). المجتمع البيضاني في القرن التاسع عشر، قراءة في الرحلات الاستكشافية الفرنسية. الرباط: منشورات معهد الدراسات الإفريقية.

- Hamody, M. S. (2004). Mauritanie 1445 – 1975, Relations Séculaires avec l'Europe. publications IMRS.

References

- Ahmed Ould El-Moustapha. (2015). The History of the Discovery and Conquest of Guinea. Nouakchott: Library of the 15th-20th Centuries.
- El-Moustapha Ahmedan. (1984-1985). A Contribution to Writing the History of Ouadane from its Founding in 1141 AH until the End of the 18th Century. Nouakchott: Higher School of Education.
- Researchers Group. (1995). Mauritania: Culture, State, and Society. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

- Tamam Hammam. (1979). National Resistance Against French Expansion in Upper Niger. Journal of African Studies (8), 157.
- Jullien the Pioneer. (2009). Penetration into Mauritania, translated by Mohamed Hamina. Kuwait: Dar Al-Dhiya for Publishing and Distribution.
- Riyad Zaher. (1965). The Colonization of Africa. Cairo: National Printing and Publishing House.
- Saida Khoualdi and Iman Berjak. (2020-2021). Xavier Coppolani's Incursion Project in Mauritania and its Military Repercussions. Oum El Bouaghi: Larbi Ben M'hidi University.
- Sidi Ahmed El Amir. (2014). The Mauritanian Context: Articles on History and Culture. Rabat: Center for African Studies.
- Afaf Abbas. (2014-2015). French Colonialism in Mauritania, 1903-1960. Biskra: Mohamed Khider University.
- Faisal Mohamed Moussa. (1997). A History of Modern and Contemporary Africa. Benghazi: Open University Publications.
- Mohamed El Amine El Ketab. (n.d.). Ouadane: One of the Oldest Cities of the Land of Shinqit: A Brief Overview of its Founding, Founders, and Various Migrations from It.
- Mohamed El Mahjoub Bey. (2016). Mauritania: Roots and Bridges. 15th/21st Century Library for Publishing and Distribution.
- Mohamedou Mohamed Amine. (2001). The Moorish Society in the 19th Century: A Reading of French Exploration Journeys. Rabat: Publications of the Institute of African Studies.
- Hamody, M. S. (2004). Mauritania 1445–1975, Sequential Relations with Europe. Publications IMRS.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.